



«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»
ماركس

لعبة الميليشيات والكاظمي

طارق فتحي



((سنشهد قريباً تحرك قواتنا الأمنية ضد الميليشيات)) مصطفى الكاظمي.

لا تعرف ما تقول على الذي يجري في هذا البلد، فقد فاق كل خيال وفانتازيا، فقوى الإسلام السياسي مستمرة بخلق الازمات والكوارث، بسبب ان وجودهم أصلاً هو ازمة لهذا فهم لن يرحلوا الا بوجود ازمة كبرى، قد تكون ثورة عارمة تجتاح البلاد طويلاً وعرضاً لتطيح بهم، او قد تكون في أسوأ سيناريو حرب بين الرعاة الرسميون لهم.

في كل ازمة يظهر لنا رئيس الوزراء «مرشح التوثاق» الكاظمي، مصرحاً، مبرراً، مستبعداً، مهدداً، مشكلاً لجنة، متوعداً، قارئاً للفتحة، مستشرفاً للمستقبل، ومثيراً من كل شيء، انه العوبة الميليشيات، اتفقوا معه على تفاصيل كل ما سيحدث، اتفقوا معه على قتل واغتيال وخطف المنتفضين، وعلى تصفية الانتفاضة، «نحن نقتل ونخطف وانت تتوعد وتشكل لجنة» «نحن نقصف المنطقة الخضراء وانت تندد وتستنكر وتزج ببعض القوى الأمنية في السجن» «نحن ننهب ونسيطر على كل شيء وانت تعلن الرفض» «نحن نسيطر على المنافذ الحدودية وانت تقول اننا في حرب مع الميليشيات على هذه المنافذ» «نحن نحدد سعر صرف الدولار وانت

اللعبة الراعيان الرسميان للسلطة في العراق، «أمريكا ويران» واي اختلال في موازين هذه اللعبة، فالقوضى هي التي تسود، في بعض الأحيان يلعب احد الطرفين بشكل «خشن» مثلما يقال «مثلاً قصف السفارة الامريكية بشكل متكرر» فيبدأ الطرف الاخر بتنبيه الطرف الأول على هذه المشاكسة، عندها يقوم الطرف «القاصف» باعتذار، ويأمر جميع قادة ميليشياته بالتنديد والاستنكار لهذا القصف، بل يتعداه الى ان تعلن بعض هذه الميليشيات بأنها مستعدة لحماية السفارة؛ وهذا هو العهر السياسي الذي نحن فيه منذ سبعة عشر عاماً.

تصبح اننا امام حالة انهيار» «نحن لن نسمح ببناء ميناء الفاو وانت تذكر ان الحكومة ماضية في بناء الفاو» «نحن القوة المسيطرة الفعلية والحقيقية وانت تقول الجيش والشرطة هما المسؤولان عن امن البلاد» «نحن ميليشيات واحدة وانت اذكر بأن هناك ميليشيات ولائية وأخرى وطنية» باختصار «نحن الميليشيات الإسلامية، نحن الحقيقة الموجودة على ارض الواقع والباقي خيال ووهم».

هذه اللعبة تدار منذ اول حكومة شكّلت بعد احداث ٢٠٠٣، منذ أيام الجعفري فالمالكي والعبادي وعبد المهدي، واليوم الكاظمي هو الوجه القبيح لهذه اللعبة القذرة، لعبة تدار بشكل محترف، المسؤولين عن هذه

التغيير عبر الانتخابات

جلال الصباغ



التغيير عبر الانتخابات وهم يروج له كثيرون من داخل نظام المحاصصة الطائفية القومية ومن خارجه ايضا، فالكثير من الجهات داخل الانتفاضة او المرتبطة بها عازمة على دخول العملية الانتخابية.

قسم من هذه القوى سجل كحزب رسمي لدى مفوضية الانتخابات والقسم الآخر لم يزل ينتظر ما يسميه حصر السلاح بيد الدولة والرقابة الأممية وغيرها من الإجراءات حتى يحسم أمره بالمشاركة من عدمها، وجميع هذه الأطراف تحشد أنصارها منذ فترة وتحاول الترويج لمشاريعها السياسية.

هنالك الكثير من الاسئلة المطروحة حول الفائدة من المشاركة في العملية السياسية المبنية على اساس التخاصص بين القوى المدعومة إقليميا ودوليا ولديها المال والمليشيات والإعلام؟ هذه القوى التي تحكم البلاد بالحديد والنار، والمستعدة للقتل والحرب الأهلية والتجهير وارتكاب مختلف الجرائم كما كانت تفعل دائما ولا تزال من اجل ضمان بقائها في السلطة وبأي ثمن، وما هي الجدوى من العمل معها تحت سقف واحد؟ جربت بعض القوى المدنية والمحسوبة على اليسار المشاركة في الانتخابات السابقة بحجة التغيير من الداخل، ولم تجني شيئا سوى مشاركة القتل واللصوص في حكمهم وإضفاء شرعية شكلية على سلطتهم الدموية المليشياوية الفاسدة.

نجحت قوى النظام ومن خلفها

هي مشاركته لهذا النظام في مساعيه الاجرامية واللصوصية، وهو تجميل لصورته البشعة، ورغبة في الجلوس مع المليشيات واللصوص والقتلة. جميعنا يرى ويسمع عن جرائم يومية تمارسها أجهزة النظام ومليشياته بحق الناشطين والمنتفضين، من خطف واغتيال وتهديد وارهاب، فمن أين تأتي الثقة بمثل هكذا نظام!! ليس امام الجماهير المنتفضة سوى دفع الحراك الثوري إلى الأمام والعمل على تنظيم الصفوف والجهود، من أجل المشاركة الجماهيرية الواسعة والفاعلة، في المرحلة القادمة من الانتفاضة، والسعي الحثيث من اجل اقتلاع هذا النظام المتهالك من جذوره، والشروع بتشكيل سلطة الجماهير الثورية، وليس الانخداق والانزلاق نحو مشاريع النظام.

الفاعلين في المشهد العراقي من امريكا إلى إيران إلى تركيا والخليج بالإضافة الى الامم المتحدة وغيرها من المنظمات، إلى حد كبير في رسم طريق واحد للجماهير، وزرع مفاهيم داخل أوساط الانتفاضة، بأن التغيير لا يأتي إلا عبر الآليات التي فصلتها قوى واقطاب النظام على مقاساتها، نافية القدرة الثورية للجماهير من خلال الانتفاضة او الثورة. وقد تناست الكثير من قوى الانتفاضة ما حققته جماهير اكتوبر من إنجازات كبيرة كادت أن تطيح بالنظام، لو انها كانت منظمة ولديها رؤية سياسية واضحة ومدروسة ومدركة لاساليب السلطة وسيناريوهاتها.

ان الدعوة للمشاركة في الانتخابات مع نظام تلطخت ايديه بدماء عشرات الآلاف من المواطنين طوال سني حكمه، وأوصل الجماهير إلى مستنقع البؤس والفقر والبطالة، انما